أيام .. في ليبيا

« جندوبة » .. اسم اصبح على كل لسان في ليبيا . والسبب هو ان الثورة الليبية تفتح اليوم ملفات التاريخ لتمجد الملاحم البطولية التي خاضها المجاهدون الليبيون العرب ضد جحافل الغزو الفاشي الايطالي والمعارك الوطنية ضد القواعد الانكليزية والاميركية .

هناك في « جندوبة » وقعت ، منذ ستين سنة ، أشد المعارك شراسة نتيجة للفرق الشاسع بين القوتين المتقاتلتين سواء في العتاد أو عدد الافراد حيث كانت قوة العدو اربعين ألف جندي مسلحين باحدث الاسلحة ، في ذلك الوقت ، من مدافع وطائرات في مقابل اثني عشر ألفا وسبعمائة وخمسين مجاهدا لا يملكون بين ايديهم سوى الاسلحة الخفيفة .

واستطاع المجاهدون خلال هذه المعركة تكبيد القوات المعادية خسائر جسيمة في الارواح والعتاد والانتصار على العدووارغامه على التقهقر .

عندما وصلت الى منطقة « غريان » ، رأيت الاحتفال الشعبي الكبير الذي اقيم في « الاصابعة » تخليدا لذكرى شهداء معركة جندوبة .

الجماهير تتوافد بالالاف الى مكان الاحتفال . والفتيات الليبيات ، في ملابس المقاومة الشعبية ، تحملن مكبرات الصوت اليدوية ويرددن الهتافات الوطنية والقومية . والعقيد القذافي يوجه التحية الى الجماهير التي تؤكد دعمها للثورة وتشجب بعنف أبواق الاستعمار والرجعية .

رأيت لافتة كبيرة تشيد بجيش لبنان العربي .. هنا في غريان .. على مسافة حوالي ١٠٠ كيلو متر من طرابلس الغرب !

فرسان ركبوا جيادهم على مسافة ثلاثة امتار من المنصة يطلقون العيارات النارية من بنادقهم وسط صخب الجماهير وصيحاتها المدوية .

وعندما خاطب القذافي الجماهير ، في كلمة قصيرة ، أكد على معنى هام ينطوي على دلالة كبيرة :

ان معركة جندوبة الخالدة بقيت مطوية لمدة ستين سنة رغم انها كتبت بدماء مئات الشهداء . وهناك عشرات وعشرات المعارك مثل جندوبة قاتل فيها الاباء والاجداد واستشهدوا ، ولكنها بقيت مطوية وتعمد البعض نسيانها . فالمؤامرة التي كانت تحاك ضد الشعب الليبي - ضمن غيرها من المؤامرات - هي طمس تاريخه وطمس جهاده .

أما اليوم .. بعد أن اصبح الشعب الليبي سيد نفسه .. فانه أصبح قادرا على ان يبعث تاريخه من جديد ، ويحتفي بمعاركه ويمجد شهداءه .. ولو بعد ٦٣ سنة بالضبط .

■■■

طرابلس تودع الشتاء بامطار غزيرة . ومع ذلك لا بد من التوجه لمقابلة الحاج أحمد الشحاتي أمين الشؤون الخارجية بالاتحاد الاشتراكي العربي والاخ عبد الله سالم أبو عيسى مسؤول الاعلام ورئيس شعبة الصحافة والاعلام في الامانة .

الموضوع الذي يغري بالحديث هو : هذه العلاقات النشطة بين ليبيا والدول الافريقية المتحررة وثوار افريقيا .

هنا ، في طرابلس ، تستطيع ان تلتقي كل يوم مع ثوار من الصحراء ومن تشاد وزيمبابوي .. الخ .

يقول الحاج أحمد الشحاتي :

وينطلق موقفنا من نظرة الثورة العربية لافريقيا باعتبار ان الثورة العربية تلتحم مع الثورة الافريقية التحاما كاملا . والثورة الليبية تعرف ان عليها التزاما كبيرا تجاه الشعوب الافريقية التي ما زالت تناضل من أجل الاستقلال . ونحن نحث بقية الاقطار العربية والمناضلين العرب على أساس انه لا بد من الوقوف مع ثورة افريقيا حتى تتحرر من كل الجيوب الاستعمارية .

وقد قام الوزير الاميركي هنري كيسنجر بزيارة لافريقيا ليضع مخططا أميركيا في جنوب القارة . وعلينا ان نواجه هذا المخطط من خلال علاقاتنا مع حركات التحرير الافريقية . ونحن نؤيد شعب زيمبابوي ضد الحكم العنصري العدواني الفاشيستي وندعم المؤتمر الوطني الافريقي ضد كل محاولات الاستعمار والصهيونية وضد مخطط كيسنجر . وعقدنا اتفاقيات سياسية واقتصادية مع انغولا وموزمبيق .. و .. و ..

■■■

وتفصيلات كثيرة يتحدث عنها الحاج أحمد الشحاتي وتلمس نتائجها من خلال لقاءاتك مع ممثلي الدول الافريقية المتحررة وحركات التحرير .. ومن خلال ابراز اعلام الثورة الليبية لانباء الضربة التي وجهتها حكومة جمهورية انغولا الشعبية ، مؤخرا ، للاحتكارات في بلادها .. والنكسات التي اصابت جولة كيسنجر التخريبية في افريقيا عندما الغت حكومتا نيجيريا وغانا زيارة وزير الخارجية الاميركي لهما .. ومن خلال البيان المشترك الذي صدر في طرابلس عن نتائج زيارة رئيس وزراء الكونغو الشعبية لليبيا وتضمن المطالبة باقامة جبهة اقتصاديةوسياسية قوية من الوطن العربي وافريقيا في وجه التحديات الاستعمارية .

■■■

اعياد يومية في ليبيا تتمثل في مسيرات شعبية ، واعادة اكتشاف لتاريخ الجهاد الوطني الطويل ، ولقاءات للصداقة والتضامن بين الثورة العربية وثوار من الصحراء العربية وناميبيا وزيمبابوي وساحل الصومال وجنوب أفريقيا .

وعليك ، اذا كنت صحفيا نشيطا ، ان تعد أوراقك لتسجل العشرات من اللقاءات بينك وبين هؤلاء الذين يغيرون وجه التاريخ في قارة بأسرها .